إطلالة أسلوبية على المستوى الدلالي في الدعاء القرآني

رائدة علي بور
طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها
جامعة آزاد الاسلامية فرع آبادان

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد جواد اسماعيل غانمي
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة آزاد الاسلامية فرع آبادان
jghnemy@yahoo.com

جمهورية ايران الإسلامية

الملخص:

يتّسم اسلوب الدعاء القرآني بخصائص جلية تعطي للنسق الدعائي روعةً ووضوحاً ويتجلى ذلك في التعبير الفني والبيان المتماسك الذي يتميز به، يهدف هذا المقال إلى دراسة أسلوبية للمستوي الدلالي في الدعاء القرآني الذي يؤدّي دوراً هامّاً في الكشف عن الإيحاءات التعبيرية والطاقات الشعورية، مستخدماً المنهج الوصفي- التحليلي. وتشير نتائج البحث إلى أنّ السمات الدلالية تتجلى في دلالتين وهما دلالة الألفاظ والصور الأدبية. تتميز الصور بالحياة والحيوية، حيث تقوم برسم لوحات فنية تتّسم بالحركة والتأثير معبرّة عن المعنى الذهني والنموذج الإنساني، وتلعب دوراً كبيراً في تبدّلات المعنى، لذا نشأت علاقات وطيدة بين علمي البلاغة والدلالة ويتمّ هذا التطوّر الدلالي عبر الإستعارة والكناية والمجاز. ونرى التماسك والتناسق بين الالفاظ ودلالاتها وإن خرجت الألفاظ إلى معانٍ مجازية أو استعارية أو بلاغية فجاءت منسجمةً متلائمةً وجوّ الدعاء، محقّقةً الوحدة العضوية وكاشفة عن جماليات النص الدعائي.

الكلمات الدليلة: الأسلوبية، الدعاء القرآني، المستوى الدلالي، الألفاظ، الصور الأدبية

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الدعاء عبادة وأمرنا به ووعدنا بالاستجابة، إذ قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:٦٠).

يعدّ الدعاء من أبرز أساليب القرآن الكريم ودليل مستقل من دلائل إعجازه العظيم، تميزت تعابيره وجمله بخصائص ميزتها عن كل منظوم ومنثور فجاءت متناسقة، منسجمة وألفاظه وارفة بالأسرار البلاغية.

الأسلوبية ((علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية. وتعني بالتحليل اللغوي للنصوص، والكشف عن فنياته، لذا فهي ((دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقة الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية.)) (السدّ، ١٩٩٧م: ٩٣) للأسلوبية مستويات عديدة منها المستوى التركيبي والصوتي والدلالي والبلاغي وما يهمنا في بحثنا هذا هو المستوى الدلالي. ودراسة المستوى الدلالي فرع من اللسانيات الحديثة ويتناول معاني الألفاظ وانواعها ودلالاتها والصلة بين اللفظ والمعنى والتطور الدلالي، ظواهره واسبابه.

علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة يتناول نظرية المعنى، أو ((ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفّرها في الرمز حتى يكون قادراً علي حمل المعنى.)) (عمر مختار، ١٩٨٢ م: ١١).

يتناول موضوع البحث إطلالة أسلوبية علي المستوى الدلالي في الدعاء القرآني ويسعى إلى دراسة الهيكل البنائي في دلالة الدعاء القرآني والكشف عن أهم خصائصه التي تتكون من مجموعة دلالات لغوية تميل إلى مدلول معين تؤدّي دوراً هاماً في بنيوية الدعاء القرآني حيث تنسجم البنية العامة مع البنية التعبيرية فتمنح النص الدعائي نظماً خاصاً يرتقي به إلى مناط الإعجاز البياني كما ويلعب المستوى الدلالي دوراً كبيراً في الكشف عن الطاقات الشعورية والإنفعالات النفسية.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص الأهداف التي نرمي الوصول اليها خلال هذا البحث فيما يلي:

١- تبيين وتحليل دلالات الألفاظ وانواعها والكشف عن الإيحاءات الكامنة وراء هذه الألفاظ وتبيين قيمتها الفنية.

٢- تبيين وتحليل دلالة الصور الأدبية وانواعها ومدى تأثيرها على التطوّر الدلالي.

٣- التأكيد على التناسق الكبير بين الألفاظ ودلالاتها.

منهج البحث:

لاشك ان طبيعة الموضوع هي التي تحدّد المنهج الواجب إتباعه للإحاطة بأهم جوانبه، وعلي ذلك اعتمدنا في بحثنا على **المنهج الوصفي- التحليلي** الذي يساهم في تحليل بعض آيات الدعاء والكشف عن الدلالات والإيحائات الكامنة وراء ألفاظه المتماسكة.

أسئلة البحث:

١- ماهي أنواع دلالات الألفاظ وما دورها الوظيفي في نص الدعاء القرآني؟

٢- هل تضفي الدلالات في النصوص الدعائية علي المتلقي حالة روحية نفسانية؟

٣- هل ساهم أسلوب التصوير في إبراز جماليات النص الدعائي؟

فرضيات البحث:

١- يتمّ تحديد دلالة الألفاظ عبر تداعيات مفهومية سياقية يقتضيها المقام كما في استخدام لفظي ((زوج وإمرأة)).

٢- يحمل الدعاء في طياته معاني وايحاءات رمزية قد اختفت وراء الفاظه نابعة من ظلال الفكر والخيال وتتمثّل في الدلالة الإيحائية.

٣- للصور الأدبية دور هام في توليد المعاني الجديدة واتساع الدائرة اللغوية إلى الدائرة الفنية وتتجلى في المقام والمقال والإستعارة والكناية والمجاز.

خلفية البحث:

توجد دراسات علمية متنوعة في الدعاء القرآني، تناولته من جوانب شتّي نذكر منها دراسة باللغة الفارسية تحت عنوان: ((جلوه‌هاي بلاغي دعا در قرآن كريم)) للدكتور محمد خاقاني والباحثة كبري رحيمي نوكاني في جامعة إصفهان، عام ١٣٨٦ش، دُرس فيه الوجوه البلاغية في الدعاء القرآني والإعجاز البلاغي في اختيار الألفاظ والمعاني وأنواع الجمل

المستخدمة في الدعاء بينما قدّمنا نحن دراسة أسلوبية تختلف منهجيا عمّا قدّمته تلك الدراسة.

قدّمت الباحثة بهية بنت حامد اللحياني رسالة علمية تحت عنوان: ((الدعاء أساليبه مقاصده وأسراره))، بجامعة أم القري عام ٢٠٠١م، تناولت أساليب الدعاء وصيغه وأنواع الجمل المستخدمة في الدعاء والأسرار البلاغية. بينما درسنا في هذه الورقة البحثية إحدى مستويات الأسلوبية في الدعاء القرآني.

قدّمت الباحثة وداد محمد طاهر رسالة علمية تحت عنوان: ((دعاء الأنبياء في القران الكريم))، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، عام ٢٠١٠م تناولت فيها تعاريف الدعاء ومشتقاته وأساليبه وصيغه دراسة موضوعية. لكن ما تمّ بحثه في هذه الدراسة يختلف منهجياً عمّا قدّمته تلك الدراسة.

قدّم الدكتور يحي بن محمد عطيف بحثا تحت عنوان: ((من بلاغة بعض آيات الدعاء في القرآن الكريم))، مجلة جامعة أم القري لعلوم الشريعة واللغة العربية، عام ١٤٢٤هـ، العدد ٢٦، ركز فيه علي الوجوه البلاغية في المعاني والبيان والبديع في آيات الدعاء بينما هذه الدراسة جاءت بحِلّة جديدة كي تدرس الهيكل البنائي لعلم الدلالة في الدعاء القرآني.

الأسلوبية: Stylistics

قبل أن نتطرق إلى مفهوم الأسلوبية ومستوياتها، يجب التعريف بالاسلوب في اللغة والاصطلاح ليكون مقدمة لتعريف الأسلوبية وتحديد معناها.

الأسلوب لغةً: من الجذر (س.ل.ب)، ((ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، ويقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع علي أساليب، والأُسلوب الطريق تأخذ فيه، والأُسلوب الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وانَّ أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبّرا.)) (ابن منظور، ١٤١٠هـ: ٢٥٥)، وجاء في "القاموس المحيط": الأسلوب؛ ((الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف)) (الفيروز آبادي، ١٤٠٦هـ: ٨).

الأسلوب اصطلاحاً: فهناك تعاريف متعددة من قبل الدارسين، فنرى بوفن يقول: ((الأسلوب هو الإنسان عينه، وقال كلودال: انّ الأسلوب هو نغم شخصيته.)) (المسدي،

١٩٩٣م: ٦٨)، ويرى المسدي أنّ ((الأسلوبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدراسات النقدية والبلاغية واللغوية.)) (المصدر نفسه : ٧٧).

يشير الكثيرون إلى اُنّ مصطلح الأسلوبية لا يمكن تحديدهُ بتعريف معين لارتباطها بميادين كثيرة، وقد حَدَّدَ ميشال ريفاتير مفهوم الأسلوبية بأنّها: ((علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، وهي بذلك تعني بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاوراً خاصاً)) (ريفارتر،١٩٩٩م: ٢٧٣).

فالأسلوبية تعني بالتحليل اللغوي للنصوص، والكشف عن فنياته، لذا فهي ((دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقة الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية.))(السدّ، ١٩٩٧م: ٩٣)

قبل أن نتطرق إلى المستوى الدلالي في الدعاء القرآني يجب اوّلاً التعريف بعلم الدلالة وتبيين موضوعه وأنواعه.

علم الدلالة: يعني علم الدلالة بدراسة المعنى، وهو ((فرع من فروع علم اللغة يتناول نظريه المعنى، أوذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب تَوَفّرها في الرمز حتى يكون قادراً علي حمل المعنى.)) (عمر مختار،١٩٨٢م،١١)

ومن تعاريف المعنى: الصورة الذهنية للشيء أو العلاقة بين الرمز والصورة. اُطلق علي علم الدلالة عدّة أسماء، أشهرها (("السيمانتيك" المأخوذ عن الكلمة الإنجليزية: (Semantics) أو الفرنسية: semantique، وأصلها يعود إلى الكلمة اليونانية ((sema بمعني العلامة.)) (المصدر نفسه: ١١) ومن أسمائه ايضاً، علم المعنى، ودلالة الالفاظ، والاستعمال الأكثر شيوعاً هو "علم الدلالة". وموضوع علم الدلالة، هو الأدلّة بشكل عام، والدليل اللغوي بشكل خاص، وعلاقة الدّال بمدلولاته. اتّفق أكثر الباحثين علي اُنّ السيمياء نوع من اللسانيات وتقوم بدراسة الدلالات والقوانين التي تتحكم في تغيير المعاني، ودراسة الرموز بصورة عامة دراسة قائمة على أسس علمية، ومجال علم الدلالة هو البحث في كلّ ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواءً كان لغوياً أم غير لغوي الاّ يركز علي المعنى اللغوي بصورة خاصة.

المستوى الدلالي في الدعاء القرآني:

دراسة المستوى الدلالي فرع من اللسانيات الحديثة، يتناول معاني الألفاظ وأنواعها ودلالاتها والصلة بين اللفظ والمعنى، والتطوّر الدلالي، ظواهره وأسبابه. يتكوّن المستوى الدلالي في الدعاء القرآني من مجموعة دلالات لغوية تميل إلى مدلول معين تؤدّي دوراً هاماً في بنيوية الدعاء القرآني، حيث تنسجم البنية العامّة للدعاء مع البنية التعبيرية فتمنح النص الدعائي نظماً خاصاً يرتقي به إلى مناط الإعجاز البياني، كما ويؤدّي المستوى الدلالي دوراً كبيراً في الكشف عن الإنفعالات النفسية والطاقات الشعورية لانّ دلالات الألفاظ مظهر معجز من مظاهر الطاقات الفنية والإيحاءات التعبيرية. ويتمثل المستوى الدلالي في الألفاظ والصور الأدبية.

١. **دلالات الألفاظ:** علم دلالات الألفاظ هو دراسة المعنى عادةً في اللغة، وكلمة دلالات في حدّ ذاتها تدلّ علي مجموعة من الأفكار من شعبية إلى درجة عالية من التقنية، وفي علم اللغويات، هي دراسة تفسير الإشارات أو الرموز داخل ظروف وسياقات معينة. لاشك اَنّ اللغة في الدعاء القرآني عبارة عن متراكبات دلالية تتجلى في ألفاظ ينتج من خلالها النص الدعائي حاملة طاقات دلالية تكشف عن المعنى الذي يقع وراء هذهِ الدلالات فتؤدّي إلى فهم المعنى السليم.

تقسّم دلالة الألفاظ في الدعاء القرآني **إلى** ثلاثة أقسام:

الف) الدلالة السياقية: قبل أن نتطرق إلى الدلالة السياقية ينبغي لنا التعريف بالسياق لغة واصطلاحاً، السياق في اللغة، أصلهُ "سِواق" قلبت الواو ياءً، لكسرة السين. جاءَ في لسان العرب: ((انساقت وتساوقت الابل تساوقاً: إذا تتابعت، والمساوقة: المتابعة، كأنَّ بعضها يسوق بعضاً.)) (ابن منظور، ١٩٩٨م: مادة سوق)

ومنهُ قيل في سياق الكلام: أسلوبه ومجراه وعليه فأصل المادة: ((يدل علي التتابع والتسلسل، ولحوق الشيء لشيء آخر، واتصالهِ به، كما ويعني الانضمام والانتظام في سلك واحد.)) (الأسطل،١٤٣٢هـ: ٤٢) والسياق اصطلاحاً هو ذلك الجزء من الكلام المكتوب أو المعقول الذي يتبع كلمة ما في النص يؤدّي إلى معني، وبدونه لا يمكن أن يفهم ذلك المعنى. وبعبارة أدق: هو((بناء نصّي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأيّ جزء من أجزائهِ أو

تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرةً فقرة أو كلمة معينة، و دائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءهُ لا علي المعاني المفردة فحسب ، بل علي معني وغاية الفقرة بأكملها.)) (فتحي، ٢٠٠٠ م: ماده سوق) وعرّفهُ البعض تعريفاً فنّيا في ميدان علم اللغة الحديث، بأنّ السياق هو: ((إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعي مجموع العناصر المعرفية التي يقدّمها النص للقارئ، ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معني كلمة أو جملة الاّ بوصلها بالتي قبلها داخل إطار السياق.)) (بوترع،٢٠٠٧م:٧٣).

هناك سياقان يتحكمان في توجيه دلالة النصوص، ولا يشترط أن يجتمعا في كل نص يراد توجيه دلالته وهما: (السياق اللغوي والسياق المقامي)، يضمّ جميع الظروف والوقائع غير اللغوية التي تحيط بالنص عند شرحه من أجل توجيه معناه.)) (الأسطل،١٤٣٢هـ:٤٥)

إنّ دلالة الكلمة مرتبطة بسياقها الذي يوحي بمعناها، إذ تتحدد تلويناتها الدلالية عبر تداعيات مفهومية متميزة، كما في لفظي ((زوج)) و((إمرأة))، تقول عائشة عبدالرحمن: ((وتري البيان القرآني يستعمل لفظ ((زوج)) حينما يتحدث عن آدم وزوجته، علي حين يستعمل لفظ ((إمرأة))، في مثل إمرأة العزيز، وإمرأة نوح وإمرأة لوط وإمرأة فرعون. وقد يبدو من اليسير أن يقوم أحد اللفظين مقام الاخر، وكلاهما من الألفاظ القرآنية فتقول في "زوج" آدم، مثلاً امرأة آدم..... وذلك ما يأباهُ البيان المعجز)) (عائشة عبدالرحمن، ١٩٧١م: ٢١٢) ثم تُعلّل عائشة عبدالرحمن مغزي الحكمة في تباين استخدام هذين اللفظين: ((ونتدبَّر سياق استعمال القرآن للكلمتين فيهدينا إلى سر الدلالة: كلمة "زوج" تأتي حين تكون الزوجية هنا مناط الموقف، حكمةً وآيةً، أو تشريعاً وحكماً، في آية الزوجية، قال تعالى: ﴿يقولون ربّنا هَب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قُرّة أعينٍ واجعلنا للمتّقين إماماً﴾ (الفرقان:٧٤)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم:٢١)، فاذا تعطّلت آيتها من السكن والمودّة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة، فامرأة لا زوج: ﴿إمرأتُ العزيز تُراود فتاها عن نفسهِ﴾ (يوسف:٣٠) وكذلك قوله تعالى: ﴿إمرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدينِ من عبادنا صالحينِ فخانتاهما فلم يغنيا عنهما مِن اللهِ شيئاً﴾. (التحريم:١٠)

"وامرأت فرعون" في قوله تعالى: ﴿امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ...﴾ (التحريم:١١) وقد تعطّلت آية الزوجية بينهما بإيمانها وكفره. (عائشة عبدالرحمن، ١٩٧١م: ٢١٢).

وتوالي عائشة عبدالرحمن استقراء مواطن اختلاف الدلالة بين لفظي "الزوج والمرأة" مبينة ((أنّ عنصر الإنجاب عامل آخر لاستخدام لفظ "الزوج" دون لفظ المرأة، فتقول: ويتضرّع زكريا إلى ربّه سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ (مريم:٥)

ثمَّ لما إستجاب له ربّهُ كانت الآية: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ(٨٩)فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ...﴾ (الانبياء:٨٩).

فعندما كانت امرأته عاقراً أُطلق عليها القرآن لفظ ((إمرأة، لانَّ الزوجية لم تتم بينهما بصورة متكاملة، اما بعد انجابها إبنها يحيى، اطلق القرآن عليها لفظ (زوج) لأنَّ الزوجية تحقّقت بينهما علي أتم صورة))(المصدر نفسه: ٢١٢) ومن السمات اللغوية التي نلحظها علي صعيد الآية الواحدة، دقة أدائها لمقام السياق ويتجلى ذلك في إصابة المعنى وتبيين هذه الخصوصية اللغوية من خلال((المقارنة بين سياقين متشابهين، السياق الأول ورد علي لسان زكريا عندما تضرّع إلى ربهِ ليهبه ذرية صالحة ثم جاءت الإستجابة مع وجود الموانع لهذا الإنجاب من كبر السن ووجود العقم: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران:٤٠)، ففي هذا السياق وردت لفظة "يفعل" ولم يقل "يخلق" لأنّ الفعل هنا يناسب مقام وجود الزوج والزوجة، وإن كان وجود العقم والشيخوخة مانعاً للإنجاب.)) (عودة،٢٠١٤ م: ٣٦) وأما السياق الثاني فجاء علي لسان "مريم بنت عمران" ((عندما تعجبت من مجيء الولد، وهي ليست بذات زوج، ولم تكن ارتكبت الإثم: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ٤٧).

ففي هذا السياق وردت لفظة "يخلق" ولم يقل "يفعل" لأنَّ خلق عيسي عليه السلام هو خرق للناموس الكوني في سنن الإنجاب، هو إيجاد وإختراع من غير سبب يؤدي إليه، فناسب المقام هنا استخدام لفظ "يخلِق" دون يفعل)) (المصدر نفسه: ٣٦)

ومن أمثلة الدلالة السياقية في الدعاء القرآني قوله تعالى علي لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا

﴿إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ...﴾ (إبراهيم: ٣٧).

فالذي يقصده إبراهيم عليه السلام بالوادي يفهم من السياق وهو (مكة المكرّمة)، وبالبيت المحرم (الكعبة)، وهذا النص يعبرّ عن الظروف الصعبة لبلاد العرب.

ب) **الدلالة الاقترانية؛** تعتبر الدلالة الاقترانية مدخلاً هاماً لفهم الفاظ القرآن الكريم ومعرفة المطلق والمقيد منها عن طريق اقتران الألفاظ والتراكيب بعضها ببعض، ومن أمثلة الدلالة الاقترانية في آيات الدعاء في القرآن الكريم قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (البقرة: ١٢٦)، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: ٣٥).

((في الآيتين الكريمتين اقترن لفظ (البلد) نكرةً ومعرفةً بلفظ الأمن من خلال دعاء إبراهيم عليه السلام وفي ذلك دليل علي اقتران الأمن في سياقين اثنين يتعلقان بالبلد، فلفظ(بلداً) بالتنكير قد جاء قبل بناء الكعبة في حين جاء لفظ (البلد) بالتعريف بعد بناء الكعبة.)) (الطحان، ٢٠١١ م: ٢٠٩)

ج) **الدلالة الإيحائية:** الإيحاء لغةً: ((الإشارة والإلهام والكلام الخفيّ وكل ما ألقيته إلى غيرك، يقال: (وحَي إليه الكلام وحياً) و(أوحي)ايضاً وهو أن يكلّمهُ بكلامٍ يخفيه، ويغلب استعماله في الإلهام ملحوظاً في أصل دلالته على السرعة والخفاء.

ويأخذ في القرآن دلالة إسلامية مما يوحي به الله تعالى إلى الرسل والأنبياء، فاذا تَعلّقَ بغير الانبياء فهو من الإلهام)) (ابن منظور، ١٩٩٨م: مادة وحي)كقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ (القصص:٧)، وقوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ (النحل:٦٨). واما الدلالة الإيحائية اصطلاحاً هي عبارة عن مجموعة من المعاني التي تتولّد من اللفظة الواحدة داخل السياق، فيكون أحدها المعنى المركزي أو الرئيس للّفظة، والمعاني الأُخر كالظلال له.

وهناك من الالفاظ ما توحي بأكثر من المعاني المعهودة فيها، أي اَنَّ اللفظ يدلّ علي معانٍ اُخر تكون ظلالاً للمعني الأساسي، أو هي انعكاسات المعنى، وتثير معاني للكلمات تتّصل فيها بالصوت أو بالمعني أو بالاشتقاق وغيره.

وتتعلق هذه الدلالة بطائفة من ((المفردات ذات المقدرة الخاصة علي الإيحاء والإثارة الدلالية ويتبادر إلى الذهن عادةً عن طريق التأثيرات الصوتية والنحوية والدلالية المكنونة في اللفظة وكلّ منها تشير في بعض الأحيان إلى معانٍ فرعية ندركها بالنفس والوجدان)) (خضر عبدالمجيد، ٢٠١٠م: ١١٤). وتمتاز هذه الدلالة بقيمتها التعبيرية الفردية فتظهر من خلالها، طرافة المفردات المتولدة من الأذواق الخاصة والأمزجة الفردية، حيث تتميز بمعانيها العاطفية إذ هي عناصر تترك أثراً ايحائياً عند المتلقي، وتشير هذه الدلالة إلى ما يحيط بالكلمة من ظلال المعنى كالمعاني النفسية والعاطفية التي تمثل قيمتها التعبيرية والفنية، وهي ((دلالة بلاغية تفهم من خلال الدلالات اللغوية وشرط من شروط جمالية النص إذ انها معانٍ متجددة تنبع من ظلال الفكر والخيال.)) (سعودي نواري، ٢٠١١ م:٣٢)، وأهم مواضعها المجاز والاستعارة والتمثيل، وانّ المجال البلاغي الذي يدور حول السياقات المقامية والصور البيانية أفضل حيز لتناول الدلالات الإيحائية والهامشية حيث تثير الدلالات الوجدانية وما تحملهُ من ايحاءات قائمة علي ملكة ذوقية مرهفة في تحليل النص الدعائي. كما في الامثلة التالية منها دعاء ايوب عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الانبياء: ٨٣)

لقد دعا أيوب عليه السلام متخيراً لمناجاة ربّه ألطف الكلمات، فذكر لفظ "مَسَّني" ((والمَسّ هو جسّ الشيء باليد.)) (ابن فارس، ١٩٧٩ م:٢٧١).

مع انّ نبي الله أيوب عليه السلام كان المثل الأعلى في صبره علي البلاء، الاّ انّهُ جاءَ بتعبير دقيق وبليغ لا يصلح أن يكون مكانهُ لفظ آخر، فَعبرَّ ب ((مَسَّني))وكأنَّ المرض لم يهدّهُ، انّما مَسَّهُ دون ترك أيّ أثرٍ للأذى، ثم ((ذكر لفظة "الضُرّ" بالضمّ والتي تشير إلى الضرر في النفس من مرضٍ وهزال، ولم يذكر (الضَرّ) بالفتح، وهو الضرر في كلّ شيء.

وألطفَ في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربّهُ بغاية الرحمة. لكنّهُ لم يصرّح بالمطلوب.)) (الزمخشري،١٤٠٧: ١٣١)

انّما أشارَ اليه تلويحاً أي شافني مع التأدُّب الذي يليق بالنبي عليه السلام. ومن أمثلة الدلالة الايحائية ايضاً في آيات الدعاء قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة: ١٢٧)

((فالتعبير بلفظ "يرفعُ " يوحي بانَّ القواعد والاساس كانت موجودة من قبل، وما فعله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام هو رفع الإنقاض من علي البناء وإظهاره))(الطحان،٢٠١١م: ٢٠٩)

وكذلك في دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام): ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٨).

فعبارة ((" أرنا مناسكنا " توحي بأداءِ مناسك الحج، أي علّمنا مناسك الحج في هذا البيت كما يأتي في الدعاء)). (المصدر نفسه: ٢٠٩).

٢. دلالة الصور الأدبية.

تعتبر الصور أداة فنية لاستيعاب الشكل والمضمون بما لها من ميزات وما بينهما من وشائج، إذ تعد الصورة لقاءً للفظ والمعنى في ترسيم لوحات فنّية تتّسم بالجدة والإبتكار والحركة والإيحاء والتأثير، معبّرة عن ((المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والنموذج الإنساني والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة.)) (الطحان،٢٠١١ م: ٢٠٩)

من السمات البارزة في أسلوب الدعاء القرآني، اعتماده علي الطريقة التصويرية للتعبير عن المعاني والأفكار سواء كانت معاني ذهنية مجردة أو قصص أو مشاهد ليوم القيامة نحو قوله تعالى : ﴿...رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٠) حيث صوّر القرآن الكريم ((المعاني المجردة بصورة حسّية وهي الأحوال النفسية من الصبر علي مصائب الجهاد واصطبار القلب وربطه بصوره تثبيت الأقدام التي لا تزلزل ولا تنخلع فراراً من الزحف في المعركة الدامية وكذلك نري تلك المعاني مصوّرة بصورة إفراغ الماء البارد من فوق الرأس مدراراً، فيصيب كل الجسم انحداراً.

والبراعة في إبراز وتصوير الأحاسيس والمشاعر النفسية والأفكار من أهم عناصر الجمال الأدبي في الدعاء القرآني وقد تكون هذه البراعة بتقديم الفكرة من خلال نظير **حسّي** أو بالمبالغة في تصويرها أو تصوير آثارها، كقولهِ تعالى علي لسان زكريا عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم:١٤). في هذه الآية الكريمة صوّر كيفية تسارع انتشار الشيب في رأس زكريا عليه السلام، حتى عَمّ الرأس بحالة الإشتعال الذي يسارع انتشاره في الهشيم، وفي

هذا التصوير، براعة تدلُّ علي الحالة النفسية التي أخذ يعاني منها والتي بدأت تكويه بنار اليأس التي أخذ لهبها ينتشر شيباً في شعر رأسه .

إعطاء الحركة لما من شأنه السكون وخلع الحياة علي المواد الجامدة والظواهر الطبيعية والإنفعالات الوجدانية فتصبح ((كأنها أشخاص بارزة لها عواطف وخلجاتها الإنسانية تأمَّل في قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم: ٤) تجد التعبير بالاشتعال يجعل الخيال يتصوّر اَن للشيب حركة في الرأس كحركة اشتعال النار في الهشيم مما يضفي علي النصّ الحياة والجمال.)) (قطب،١٩٥٩م:٥٧).

تتمثل هذه الدلالة في الدعاء القرآني في الاستعارة والمجاز والكناية.

ألف) الإستعارة.

تحصل الإستعارة من((التفاعل أو التوتر بين بؤرة المجاز وبين الإطار المحيط بها)) فضل،١٩٧٢: ٢٥٧) وهي ((غاية الصورة وتؤدي وظائف مهمة هي الإخبار والإمتاع والتأثير)) (الداية،١٩٩٠ م: ١٤١)

ومن أمثلة الصور الإستعارية قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦) فالصراط استعارة للطريق الواضح والمراد طريق الحق أو دين الحق وهي استعارة تصريحية أصلية لأنّ لفظ المستعار منه (الصراط) اسم جامد.

ومن الأمثلة الأُخري قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (طه: ٢٧).

((أطلقت (العقدة) علي عسر النطق بالكلام أو ببعض الحروف، علي وجه الاستعارة لعدم تَصَرُّف اللسان عند النطق بالكلمة وهي استعارة تصريحية، ويقال للعقدة (حُبسة) يقال "عَقِدَ" اللسان كفَرِحَ، فهو أعقد أذا كان لا يبين الكلام واستعار لإزالتها فعل (الحل) المناسب للعقدة علي طريق الاستعارة المكنية.)) (ابن عاشور، ١٩٨٤م:١١)

وفي قولة تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا . . . . .﴾ (مريم: ٤)

في عبارة ((واشتعل الرأس شيباً)) استعارة من((أبدع الاستعارات وأحسنها، حيث ((شبّه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار في الحطب بجامع البياض والإنارة والاشتعال

واستعير الاشتعال للانتشار واشتقَ منه ((اشتعلَ)) بمعني انتشر علي سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.)) (الجرجاني،١٩٥٢م: ١٠٠) لأنَّ اللفظ المستعار فيها فعل (اشتعل).

أكثر استعارات الدعاء القرآني من باب الاستعارة التصريحية ربّما لبساطة الدعاء وبعدهِ عن الغموض نحو قولهِ تعالى: ﴿...رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا...﴾ (البقرة: ٢٨٦).

((المعنى الحسي للإصرِ ،العبء الثقيل الذي يأصر صاحبه، أي يحبسهُ مكانه وفي هذهِ الآية الكريمة شبهت التكاليف الشاقة بالإصر واستعير الإصر للتكليف الشاق.)) (عطيف،١٤٢٤هـ: ٧٢٢) علي سبيل الاستعارة التصريحية، وبما اَنّ الإصر اسم جامد، لذا فالاستعارة هنا أصلِية.

تعدّ الاستعارة لوناً من ألوان التصوير في القرآن الكريم، وهي من الأدوات المفضّلة فيه، ومن خلالها يعبّر عن المعنى الذهني والحالة النفسية، بالصورة المحسوسة التي يرسمها، فيعطيها ألوانها وظلالها ثم يضيف اليها الحركة فالحوار.

((فالألفاظ المستعارة ألفاظ موحية، لِأنّها أصدق أداة تجعل القارئ يحسّ بالمعني أكمل إحساس. وأوفاه، وتصوّر المنظر للعين، وتنقل الصورة للأذن، ويجعل الأمر المعنوي ملموساً محسوساً.)) (الجبوري، ٢٠٠٥م: ٦٥)

استعارة الألفاظ نوع من أنواع التطوّر الدلالي، ويحصل بنقل من الألفاظ الموضوعة للدلالة علي الأمور المادية المحسوسة للتعبير عن الأمور المعنوية، نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤) فقي ((جناح الذُّل)) استعارة مكنية تخيلية لأنَّهُ يستحيل حمل قوله تعالى علي الظاهر، لاستحالة أن تكون للإنسان أجنحة فيحمل علي الخضوع وحسن الخلق وقد أستعير جناح الذّل، للرفق بالوالدين واللين معهما، وقد جعل الله تعالى الذّل، طائراً متحركاً يحصل لجناحه ارتفاع وانخفاض علي وجه التخيل، تتميز هذه الاستعارة بايحائها وغزارة إحساسها بأنّ الذّل ذلّ راقٍ سامٍ للوالدين طلباً لرضا الله تعالى.

ب) الكناية.

((تعتمد الكناية في حيويتها التصويرية علي الإيحاء والتلميح والترميز والإشارة.)) (خليل،١٩٧٧م: ١١٨)

ومن أمثلة الصور الكنائية في الدعاء القرآني قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي....﴾ (مريم:٤)، حيث نتأمل جمال النظم وروعة التصوير، ((فوهن العظم واشتعال الرأس كنايتان عن الضعف والشيخوخة والأصل يا ربّ قد شخت وكبرتُ.)) (عطيف،١٤٢٤هـ: ٧٢٣)، وانما ((ذكر العظم لأنّه عمود البدن وبه قوامه فإذا وهن العظم تداعي وتساقطت قوة البدن)) (الزمخشري،١٤٠٧: ٤٠٤)

ومن امثلة الكناية في الدعاء القرآني قوله تعالى علي لسان إمرأة عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آل عمران: ٣٥)

((فطلبها الذكر كان بطريق الكناية في قولها؛ ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا...﴾ فإن العتق لخدمة بيت المقدس كان مقصوراً عندهم علي الذكور، فالذكر وإن لم يكن مسبوقاً صريحاً الاّ أنّه إشارة إلى (ما) في الآية قبله (ربّ انّي نذرتُ لك ما في بطني).)) (الهاشمي،١٩٤٣م: ١٣٢)

وكذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)، جملة دعائية تدعو علي ابي لهب بالخسران والهلاك وكلمة ((اليد)) في هذه الآية لم تأت بمعناها اللغوي بل هي كناية عن قدرة الإنسان والهدف منها الاستدلال لأنّ اليد وسيلة مهمة للوصول إلى المقاصد ولهذا تنسب اعمال الانسان إلى يده.

ج) المجاز:

المجاز: ((هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في إصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الوضعي، والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.)) (المصدر نفسه: ٢٩٤).

يؤدي المجاز دوراً هاماً في الدعاء القرآني بحيث يميّزه عن سائر الأساليب الأخرى

ويبيّن أسراره البلاغية ويبرز جمالياته الأدبية، والمجاز في الدعاء القرآني نوعان:

المجاز المفرد المرسل:

ومن أهم علاقاته في الدعاء القرآني:

- العلاقة الجزئية: هو إطلاق الجزء وإرادة الكل، ومنه لفظ ((افئدة))في قوله تعالى: ﴿...فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (ابراهيم:٣٧) عبّر بالأفئدة (جمع فؤاد) وهو القلب عن جميع البدن لأنه الفؤاد أشرف عضو في البدن.
- العلاقة الكلية: هو إطلاق الكل وإرادة الجزء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ ((نوح: ٧)).
- أُطلق لفظ الكل ((الأصابع))وأريد به ((الأنامل))أي ((رؤوس الأصابع))لقرينة عدم دخول كلّ الإصبع في الأذن.
- العلاقة الحالية: اذا ذكر لفظ الحال واريد المحل لما بينهما من الملازمة، نحو قوله تعالى: ﴿...وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٩) فالمراد من الرحمة، الجنة التي تحلّ فيها رحمة الله.
- العلاقة المحلية: اذا ذكر لفظ المحل وأُريد به الحال فيه، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة:١٢٦)، فالأصل آمناً اهلهُ، فأسند إلى المحل، بدل إسناده إلى الحال ((لأنّ الأمن والخوف من صفات ذوي الإدراك)) (الآلوسي، دون تا: ٣٨١)
- اعتبار ما يكون: هو النظر إلى المستقبل والعلاقة اعتبار ما يؤَول اليه نحو: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح: ٢٧) والمولود حين يولد، لا يكون فاجراً ولا كافراً، ولكنّهُ قد يكون بعد الطفولة فأطلق المولود الفاجر، وأُريد به الرجل الفاجر.
- العلاقة الآلية: نحو قوله تعالى علي لسان إبراهيم عليه السلام؛ ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: ٨٤)، أي ذكراً حسناً، فاللسان هنا بمعني الذكر الحسن، لأن اللسان آلة

في الذكر الحسن.

المجاز العقلي:

((هو إسناد الفعل أو ما في معناه (من إسم فاعل، أو إسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهر؛ من المتكلِم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له.)) (الهاشمي، ١٩٤٣م: ٢٩٦)

من أمثلة المجاز العقلي في الدعاء القرآني قوله تعالى علي لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ.....﴾ (البقرة: ١٢٦)

((والأصل (آمنا أهله)، أسند ما للحال للمحل، أي ذكر المحل (البلد) وأراد به (أهل البلد) والدعاء إلى أهل البلد، أي (أهله آمنين)، لأن لأمن والخوف من صفات ذوي الادراك. علي سبيل الإتساع والإسناد المجازي أو المجاز العقلي)). (الآلوسي، دون تا: ٣٨١)

ومن أمثلة المجاز العقلي ايضاً قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (ابراهيم: ٣٦)

انّهنّ أضللن كثيراً من الناس: في هذه الآية الكريمة أُسند الإضلال إلى الأصنام مع كونها جمادات لا تعقل، لأنها سبب إضلالهم ، فكأنّها أضلتهم علي سبيل المجاز العقلي وعلاقته السببية.

النتائج:

بإمكاننا أن نلخّص نتائج البحث فيما يلي:

- يتجلى المستوى الدلالي للدعاء القرآني في دلالات الألفاظ والصور الأدبية.
- تقسم دلالات الالفاظ في الدعاء القرآني إلى ثلاثة انواع، وهي الدلالة السياقية، والإقترانية والإيحائية.
- في الدلالة السياقية، تنطوي الالفاظ علي دلالات يمكن معرفتها من سياق الآية، فالذي يقصده ابراهيم عليه السلام بالوادي يفهم من السياق وهو (مكة)، وبالبيت المحرّم (الكعبة).

- تأتي الدلالة الاقترانية عن طريق اقتران الالفاظ والتراكيب بعضها ببعض، كما في دعاء ابراهيم عليه السلام، حيث اقترن لفظ (البلد) نكرةً ومعرفةً بلفظ الأمن، فلفظ (بلداً) بالتنكير قد جاء قبل بناء الكعبة في حين جاء لفظ (البلد) بالتعريف بعد بناء الكعبة.
- الدلالة الإيحائية، تعمل علي رسم ظلال اللفظ وجرسه، كما في دعاء ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام)، ((أرِنا مناسكنا)) توحي بأداء مناسك الحج أي علّمنا مناسك الحج.
- تعتبر الدلالة الإيحائية انعكاساً للمعني وتشكل ظلالاً للمعني الأساسي وتشير إلى ما يحيط بالكلمة من ظلال المعنى كالمعاني النفسية والعاطفية التي تمثّل قيمتها التعبيرية كما جاء في دعاء ايوب عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الانبياء: ٨٣) وألطفَ في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربّهُ بغاية الرحمة. لكنّهُ لم يصرّح بالمطلوب)) انّما أشارَ اليه تلويحاً أي شافِني مع التأدُّب الذي يليق بالنبي عليه السلام.
- تعدّ الدلالة الإيحائية شرط من شروط جماليات النص في الدعاء القرآني، إذ تمنح النص معانٍ متجددة من ظلال الفكر والخيال وتتجلى في المجاز والاستعارة والكناية.
- للتعبير القرآني اسرار ولمسات وجماليات وصور فنية تدلّ علي أنّ الدعاء القرآني كلام فنيّ مقصود وضع وضعاً دقيقاً ونسج نسجاً محكماً.
- تنتاب النصوص الدعائية دلالات متعددة تضفي علي المتلقي حالة روحية نفسانية ولكلّ من هذهِ الدلالات أثر كبير في تأدية المعنى وتحديده، وتبيين جماله الفني.
- انّ الألفاظ في النص الدعائي للقرآن تجاوزت حدودها المعجمية، بغية التأثير الجمالي الفنّي، فعمدت علي تصوير الطبيعة الصامتة والمتحركة وإثارة الحسّ.
- الصور الأدبية تلعب دوراً بارزاً في ترسيم لوحات فنية ذات حركة وايحاء وتأثير نفسي. كقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم: ٤)
- تنوّعت الاستعارات في الدعاء القرآني بين التصريحية نحو (اهدنا الصراط المستقيم)

أي دين الحق والإستعارة المكنية نحو: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (طه: ٢٧).

- يعدّ التصوير أداة مفضلّة في اسلوب الدعاء القرآني اذ أنّهُ يعبّر بالصورة المحسّة المتخيلة عن المعنى الذهني والنموذج الإنساني ثم يمنحها الحياة الشاخصة والحركة المتجددة. نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٠).
- انّ التصوير الفني والحيوية من أهم مظاهر الروعة والقوة والجمال في الدعاء القرآني.
- تعتبر الصور البلاغية من مظاهر التطور الدلالي ولها دور هام في توليد المعاني الجديدة واتّساع الدائرة اللغوية إلى الدائرة الفنية ومن ثمّ إغناء المعجم الدلالي، وتتجلى في المقام والمقال والمجاز والاستعارة والكناية.
- نلحظ التماسك والتناسق بين الألفاظ ودلالاتها وإنّ خرجت الالفاظ إلى معانٍ مجازية أو بلاغية، فجاءت متناسقة منسجمة كل الانسجام مع جو الدعاء القرآني ومبينة جماليات النص الدعائي وسحره اللغوي.

Abstract:

The style of the quranic pray is significant characteristics that give the pray order and arrangement, beauty and clarity trans parence and this point comes from Quran's technical interpretation and firm expression so , this discussion investigates one of the method dological approach in Quranic pray. That is the brokerage Level that is made up of a collection of linguistic semantics and leads to certain referent is an important role in Quran's structures and revealing mental senses and mysteries and inter pretations. It's purpose is to reach to the structures of Quranic and technical Aesthetics of it. Conclusion of the discussion shows that semantic index in Quranic pray appears in two signification of vocabulary and literary images.

Thus verbatim have three semantics: first is style semantic that it's correct meaning is inferred from Quran style sovereighty.

Second Association semantics that is the introduction to understand quranic words.

Third, sign and hint semantics that is appeared in images and shadow and describes the words music and shadows.

The literary images have an important role in changing and developing the meaning , so there is a close relationship between the semantic science and eloquence science.

For example, discussion, position, comparison, metaphor, allusion.

Then, connection and perfect coherent among the words and meaning is seen.

So it is used completely harmonious with suitable space for quranic pray and for reaching to subjective unity of Quranic pray and revealing.

Kay words: stylistic , Quranic pray , semantic level , vocabulary , literary images.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدأ به القرآن الكريم

- ابن عاشور، محمد الطاهر(١٩٨٤م)، **التحرير والتنوير**، ج ١٦، ط ١، تونس: الدار التونسية.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا(١٤٢٢ق). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت.
- ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين محمد بن كرم(١٩٩٨م).**لسان لعرب**، ط١، بيروت: دار صادر.
- الأسطل، احمد مصطفى(١٤٣٢هـ). **اثر السياق في توجيه شرح الاحاديث عند ابن حجر العسقلاني**، غزة: جامعة اسلامية.
- الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين (دون تا).روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني، ج١، بيروت: دار احياء التراث العربي.
- بوترع، عبدالرحمن(٢٠٠٧م).((**اثر السياق في فهم النص القرآني**))، مجلة الإحياء، المغرب: العدد ٢٥،صص ٥٢-٧٧.
- الجبوري، جنان منصور(٢٠٠٥م). **التطور الدلالي في النص القرآني**، العراق: جامعة بغداد، كلية التربية.
- الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٥٢م).**دلائل الإعجاز**، تحقيق محمد رشيد ضياء، القاهرة: مطبعة الفتوح الآدبية.

- خضر عبدالمجيد، مصطفى(٢٠١٠م). **الألفاظ والدلالة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي،** تقديم: طاهر سليمان حمودة، الإسكندرية: مؤسسة حورس.
- خليل، ابراهيم (١٩٧٧م). **الأسلوبية ونظرية النص،** بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- الداية، فايز (١٩٩٠م).**جماليات الأسلوب (الصورة الفنية في الادب العربي)،** ط٢، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- الزمخشري، أبو القاسم ، محمود بن عمر الخوارزمي (١٤٠٧ ق). **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،** تحقيق عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار احياء التراث العربي.
- السد، نور الدين(١٩٩٧م).**الأسلوبية وتحليل الخطاب،** ط١،الجزائر: دار هومة.
- سعودي أبو زيد، نواري(٢٠١١م).**محاضرات في علم الدلالة،** الأردن: عالم الكتب الحديث.
- السيوطي، جلال الدين(دون تا).**الإتقان في علوم القرآن**، القاهرة: مطبعة مصطفي البابي الحلبي.
- طاهر، وداد محمد نصر (٢٠١٠م). **دعاء الأنبياء في القرآن الكريم،** نابلس: جامعة النجاح الوطنية.
- الطحان، يوسف سليمان(٢٠١١م).**((السمات الأسلوبية في القصة القرآنية))**، مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية، الموصل، صص٢٠٥-٢٢٣.
- عبدالرحمن، عائشة (١٩٧١م).**الإعجاز البياني للقرآن،** القاهرة: دار المعارف.
- عطيف، يحيي بن محمد (١٤٢٤هـ) **((من بلاغة بعض آيات الدعاء في القرآن الكريم))**، مجلة جامعة أم القري علوم الشريعة واللغة العربية وآدبها، العدد ٢٦، صص ٧١٦-٧٣٩.
- عمر، احمد مختار(١٩٨٢م). **علم الدلالة**، الكويت: دار العروبة للنشر والتوزيع.
- عودة، رجاء بنت محمد(٢٠١٤م). **الإعجاز القرآني وأثره علي مقاصد التنزيل،** ط١،الرياض:مكتبة العبيكان.
- فتحي، ابراهيم(٢٠٠٠م).**معجم المصطلحات الأدبية،** ط١،القاهرة:دار شرقيات للنشر والتوزيع.
- فضل، صلاح (١٩٧٢م). **علم الأسلوب، (مبادئه واجراءاته)**،القاهرة: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع.
- الفيروز آبادي، محمد ن يعقوب(١٤٠٦هـ).**القاموس المحيط،** بيروت.
- قطب، سيد(١٩٥٩م). **التصوير الفني في القرآن،** القاهرة: دارالمعارف.
- المسدي، عبد السلام(١٩٩٣م). **الأسلوبية والأسلوب**،ط٤،الكويت: دار سعاد الصباح.
- ميشال ريفاتير(١٩٩٩م). **((محاولات في الاسلوبية الهيكلية))**، تر: دولاس، تقديم عبدالسلام المسدي، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٠، صص ٢٥٩-٢٧٧.
- الهاشمي، احمد(١٩٤٣م).**جواهر البلاغة**، قم: مؤسسة تحقيقات ونشر معارف اهل البيت.